دوائر ثقافيّة

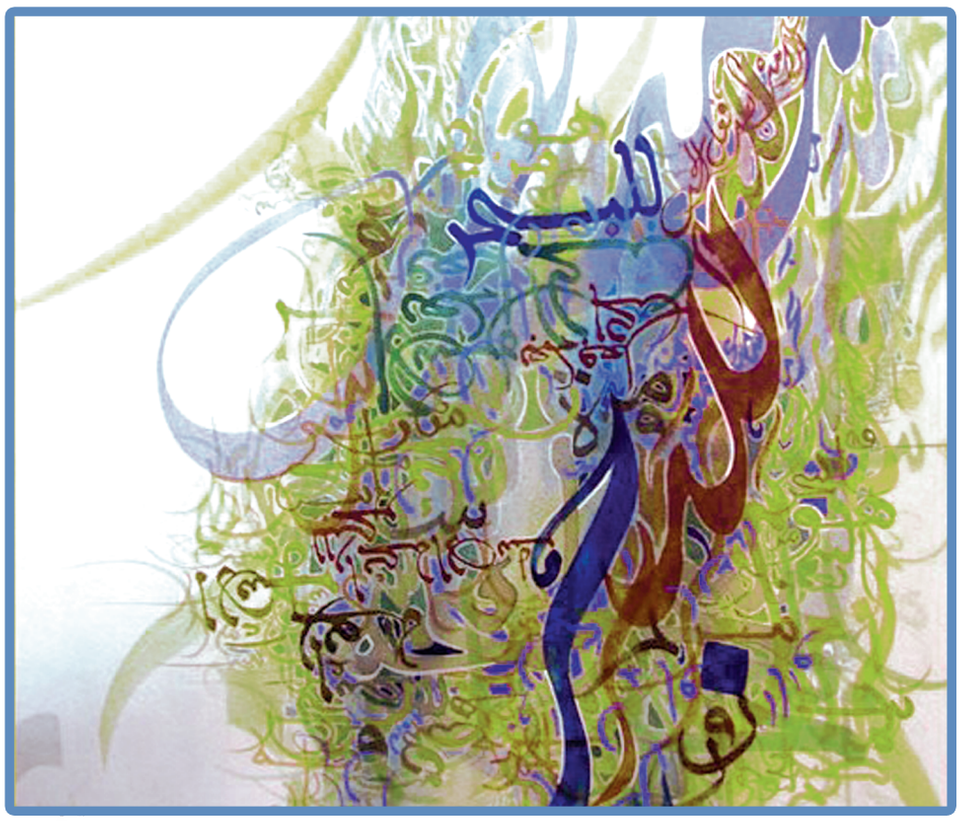

ومن الإسلاميّين.. مادّيّون	الشيخ حسين كوراني
النُّور المحمَّدي، أوّل الخَلْق	إعـداد: «شعـائر»
«أيّام معلومات»	قراءة: سلام ياسين
الحشرُ الأصغر	إعداد: أسرة التّحرير
في معنى القضاء . العلمانيّة	العلّامة الطباطبائي . الشيخ الجواهري
حكم ولغة . تاريخ وبلدان . شعر	إعداد: جمال برّو
إصدارات: عربيّة . أجنبيّة . دوريات	يـاسر حمـادة

ومن الإسلاميّين.. مادّيّون*

الشيخ حسين كوراني

عندما نلتقط من سُوق الثّقافة العالميّة بعض سِلَعها، ونُمعن في التزامها الانتقائي بعشوائيّة، نُفلسف ذلك بالانفتاح الثّقافي!

فبماذا نُبرِّر عشوائيّة تطبيق الانفتاح الثّقافي نفسه؟

هل يعني هذا الانفتاح العلاقة بالآخر الذي هو الخارج فقط؟

أم أنّه يعني كلّ مجالات الثّقافة أينما وُجِدت؟

وهل هناك أولويّات في هذا الانفتاح؟

وهل من الأولويّات أن تَحظى قصص «روكامبول» و«أرسين لوبين» بما لا يَحظى به من احترام ما كَتَبه السّهروَردي أو صدر المتألّهين؟

أوَليس ذلك تطبيقاً مغلوطاً جدّاً ومُمعِناً في القُبح لِسلعة «الانفتاح الثّقافي»؟

أوَليس في واقعه انغلاقاً وتحجُّراً وتصحُّراً يَتظاهر بالحداثة؟

مَن يرى من واجبه أن «يَلعن» التّصوُّف والعرفان، فليفعل ذلك وهو يَقرأ نتاجهما، أو وهو مُنفتح على قراءته.

أوَلسنا نحثُّ على القراءة للكفّار والملحدين والمجانين، وحجّتنا في ذلك أنّ «النّصّ» يؤكّد على الانفتاح الثّقافي الذي جعلناه انتقائيّاً.

وما هو السّرّ في ضراوة هذه العدوانيّة لكلّ ما يُمكن اتّهامه بالتّصوُّف ورَمْيه بالعرفان؟

هل هو الشّطح والهلوَسة التي اشتهر بهما أكثر المتصوّفة أو كلّهم، وكثيرٌ من «العرفاء»؟

أم هو «الأنا» الثّقافيّة! التي تُصرُّ على الابتعاد عن مواطن التُّهمة ثَبُتت أم لم تَثبت، حقّاً كانت أم باطلاً؟

أم أنّه «الأنا» الحديثة! التي بلغت في ذُرى الحداثة الموقع الذي يخوّل مَن لم يَدرس «المنطق» أن يرثي لحال أرسطو والمنطق الصّوري، ويَزدري هؤلاء الذين لم يغادروا بعد مَنْطقه المتخلِّف، ويَسمح كذلك لمَن لم تَسْتَبِن له حقيقة أمر الحلّاج أن يساوي بينه وبين «صدر المتألّهين».

ما أنا بصدده بالتّحديد هو الدِّفاع عن الخزين الرّوحي في النّصّ المعصوم -الذي هو الأساس في كلِّ أبعاده- دون أدنى اكتراث بالدِّفاع عن المتصوِّفة أو العرفاء.

لقد ضاع هذا الخزين في عالمنا الذي حَمِي فيه وَطيسُ المادّة، إلى حيث صَهَر أَتونُه العقول وأَعاد قَوْلبتها، فلا يمكنها أن تغادر الإخلاد إلى الأرض لتُحلِّق في آفاق المعنى وسموِّ الرُّوح.

ولم يكن ذلك ممكناً في العالم الإسلامي لو لم يَضعف البُعد الرُّوحي في المسلمين.

ولم يكن ضعفه المفرط الذي وَصل إليه متاحاً إلّا بالمدخل المناسب.

وليس أشدّ مناسبة من «شطحات» التّصوُّف، وادِّعاءات أكثر «العرفاء».

يتّضح من ذلك أن جناية التّصوُّف وأدعياء العرفان، تحتلّ المرتبة الأولى بين أسباب الماديّة «الإسلاميّة» لِيَتماهى دورُها في ذلك مع دور انحرافات الكنيسة التي أسّست للمادّيّة الراهنة في الغرب والعالم عموماً.

ولم يكن بوسع الظّواهريّين أن يحقّقوا «إنجازاتهم» في محاربة المخزون الرّوحي في النصّ المعصوم، لولا هذه المادّة الخصبة التي وُضِعت في متناولهم، فانطلقوا منها إلى التّعميم والإطلاق من دون أيّ دليل علميّ.

ويتركّز خطأ هذا التّعميم، وخطر هذا الإطلاق في ثلاث مجالات:

الأوّل: اعتبارُ كلّ مَن يحاول التّعمّق في دلالة اللّفظ صوفياً.

الثاني: اعتبار أنّ ادّعاءات الأغلبيّة من «العرفاء» تجعل العرفان والتصوّف من بابٍ واحد وعلى حدٍّ سواء، وعدم التقاط المائز بين العرفاء والعرفان أو بين أكثر ألوان العرفان وبين اللّون السّليم منه.

الثالث: وَلْنَفترض أنّ العرفاء والعرفان من نفس طينة التصوّف وشَطحات الصّوفيّين، فما هو المسوِّغ للإعراض العملي عن المحتوى الرّوحي في الإسلام، الذي لا يُمكن أن يبلغ «الحالة» التي بلغها من دون موقفٍ نظريّ.

* من كتاب (في المنهج: المعصوم والنص)

فرائد

النُّور المحمَّدي، أوّل الخَلْق

ابتدأ اللهُ كتابَه التَّدويني بذِكر اسمه، كما ابتدأ في كتابه التَّكويني باسمه الأَتَمّ، فخَلق الحقيقة المحمَّديّة ونور النّبيِّ الأكرم قبل سائر المخلوقين. وإيضاحُ هذا المعنى: أنَّ الاسم هو ما دلَّ على الذّات، وبهذا الاعتبار تَنقسم الأسماء الإلهيّة إلى قسمَين: تكوينيّة، وجعليّة.

فالأسماء الجعليَّة هي الألفاظ التي وُضِعت للدَّلالة على الذَّات المقدَّسة، أو على صفة من صفاتها الجماليّة والجلاليّة.

والأسماء التّكوينيّة هي المُمكنات الدّالّة بوجودها على وجود خالقها وعلى توحيده: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ الطور:٣٥، ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا..﴾ الأنبياء:٢٢. ففي كلِّ شيءٍ دلالة على وجود خالقه وتوحيده، وكما تختلف الأسماء الإلهيّة اللّفظيّة من حيث دلالتها، فيَدلُّ بعضها على نفس الذّات بِما لها من صفات الكمال، ويدلُّ بعضها على جهة خاصّة من كمالاتها على اختلافٍ في العَظَمة والرِّفعة، فكذلك تَختلف الأسماء التّكوينيّة من هذه الجهة، وإن اشترك جميعها في الكشف عن الوجود والتَّوحيد، وعن العِلم والقدرة وعن سائر الصّفات الكماليّة. ومنشأ اختلافها أنَّ الموجود إذا كان أَتمّ كانت دلالته أقوى، ومن هنا صحَّ إطلاق الأسماء الحسنى على الأئمَّة الهُداة، كما في بعض الرّوايات. فالواجب جلَّ وعلا قد ابتَدأ في أكمل كتابٍ من كُتُبه التّدوينيّة بأشرف الألفاظ وأقربها إلى اسمه الأعظم من ناظر العين إلى بياضها، كما بَدأ في كتابه التّكويني باسمه الأعظم في عالم الوجود العَيني، وفي ذلك تعليم البشر بأن يَبتدئوا في أقوالهم وأفعالهم باسمه تعالى.

(البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي)

العرش والكعبة

أوَّلُ شيءٍ خَلَقه اللهُ تعالى القلم ثمَّ اللَّوح. فأَمَر القلم بأن يَكتب في اللَّوح ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، ثمَّ خَلَق ما شاء، ثمَّ خَلَق العرش، ثمَّ خَلَق حَمَلة العرش، ثمَّ خَلَق السَّماوات والأرض. وإنَّما خَلَق العرشَ لا لِحاجة نفسه، ولكن لأجل عبادِه ليَعلموا أين يَتوجَّهون في دعائهم لكي لا يتحيَّروا في دعائهم، كما خَلَق الكعبة علَماً لعبادتهم ليَعلموا إلى أين يتوجَّهون في العبادة، فكذلك خلق العرش عَلَماً لدعائهم ليعلموا إلى أين يتوجَّهون بدعائهم.

(تفسير السمرقندي، أبو الليث السمرقندي)

عبادة الله ثلاث

قال المحقِّق الطُّوسي في (الأخلاق الناصريّة):

«قال الحكماء عبادة الله ثلاثة أنواع:

الأوَّل: ما يَجب على الأبدان كالصَّلاة والصِّيام والسّعي في المواقف الشّريفة لمناجاته جلَّ ذكرُه.

الثّاني: ما يجب على النُّفوس كالاعتقادات الصّحيحة من العِلْم بتوحيد الله وما يَستحقُّه من الثَّناء والتَّمجيد والفكر في ما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثمّ الاتِّساع في هذه المعارف.

الثّالث: ما يجب عند مشاركات النّاس في المدن؛ وهي في المعاملات، والمزارعات، والمناكح، وتأدية الأمانات، ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات، وجهاد الأعداء، والذَّبّ عن الحريم، وحماية الحوزة».

(مجمع البحرين، الطّريحي)

«أيّام معلومات»
الكنز الإلهيّ لصياغة القلب والحياة

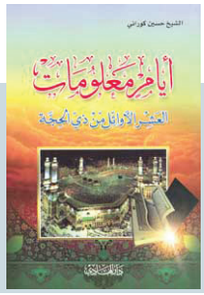

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: أيّام معلومات.. العشر الأوائل من ذي الحجّة

المؤلّف: الشّيخ حسين كوراني

النّاشر: «دار الهادي»، بيروت ١٤٢٨ للهجرة - ٢٠٠٧ م.

الكتاب من القطع الصغير، جمع مؤلّفُه الشيخ حسين كوراني بين دفّتيه خمس عشرة حلقة إذاعيّة، جرى تقديمها في «إذاعة النّور- صوت المقاومة الإسلاميّة» في بيروت، من الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة وحتّى العاشر من شهر ذي الحجّة لعام ١٤٢٥ هجريّة.

وكان محور الحلقات، العشرَ الأوائل من ذي الحجّة -كما جاء في مقدّمة الكتاب- لأنّها قلبُ موسم الحجّ، كما أنّها الكنز الإلهيّ الفريد لصياغة القلب والحياة في دروب العولمة الحقّ، لا هذه المدّعاة.

وقد استدعى الاستعداد لها التّنبّه لفضيلتها والخصائص قبل هلال ذي الحجّة، فتكفّلت الخمس الأولى بذلك.

وتستحقّ العشر الأوائل أن يهتمّ بها من لا يوفّق للحجّ، كما يهتمّ بها الحجّاج إجمالاً، غير أنّ الاهتمام بهذه العشر وغيرها من مواسم العبادة فرع الاهتمام بهذا اللّون من ثقافة القانون الإلهيّ وأدب الإسلام، وهنا بيت القصيد.

وقد بحث فضيلة الشّيخ عن سرّ أفضلية هذه الأيّام المتميّزة وفرادتها الطّليعيّة، فرأى أنّها أيّام الأمانة التي أشفقت من حملها السّماوات والأرض والرّاسيات. وأنّها أيّام الميثاق الذي يتعاهدُه بالرّعاية مَن أسلم وجهه لله وهو محسن؛ وأيّام طواف العقول والقلوب حول التّوحيد -الكعبة الحقيقيّة- التي يشبُهها طواف البيت المعمور، ويظهرها الطّواف بالبيت العتيق، ويقع في مداها الطّواف الواحد في جوهره من أصغر خليّة إلى أعظم مجرّات الأفلاك.

كما عالج المؤلّف نقاطاً عامّة قبل وقوفه على الأيّام العشر الأوائل، وهي بحسب ترتيبها في الكتاب:

١- مساحة الزّمن وساحة القلب: أورادٌ على مدار السّنة:

تحت هذا العنوان، يؤكّد المؤلّف على أهميّة المواسم العباديّة، ويرى أنّ الإسلام عزّز الثّقافة الإسلاميّة في العقل والقلب على دورة الزّمن، فإذا مفاتيح الثّقافة موزّعة على الأيّام واللّيالي والسّاعات، لتشكّل المستحبّات همزة الوصل مع الانتماء الثّقافي الذي يحتلّ المرتبة الأولى، وفي سياقه يقع الانتماء السياسيّ وغيره.

٢- الموقف من المستحبّات:

يتساءل الشيخ كوراني عن موقفنا من المستحبّات، فهل نحرص عليها أم نواجهها بالتّملّص منها كونها لسيت واجبة؟ ثمّ يستعرض بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشّريفة التي تؤكّد على ذكر الله تعالى في كلّ حال، مظهراً الترابط العميق بين الذّكر وكلٍّ من العقل والبصيرة، ووعي الوجود والخروج من قمقم المادة، والهجرة الحقيقيّة والجهاد، وما عند الله للأبرار.

٣- ذكر الله تعالى:

إنّ رسول الله ﷺ هو سيّد الذاكرين، وعلى هذا يمكن تقسيم ما ورد في كتاب الله حول الذِّكر إلى قسمين: خطاب للمصطفى الحبيب، وخطاب للمقتدين به ﷺ، ويقابلهم الغافلون. ويعالج الكتاب هذين المحورين، منتهياً بالمقارنة بين الذّكر القلبيّ والذّكر اللسانيّ.

٤- شهر ذي القعدة:

تركّز الحديث حول أهميّة ذي القعدة وأهمّ الأعمال فيه.

٥- ذو الحجّة والعشر الأوائل:

يتوقّف فضيلة الشّيخ عند محطّات العشر الأوائل، محطّةً محطّة حتّى يصل إلى الخاتمة:

❖ **الأوّل من ذي الحجّة**: هو يوم حافل بالمستحبّات والمناسبات، فيُستحبّ صومه لمن لا يقدر صوم الأيّام التسعة الأولى كلّها، ويستحبّ فيه صلاة الصدّيقة الكبرى فاطمة عليها السلام، والدعاء الخاصّ من بعدها. كما يستحبّ فيه صلاة ركعتين، **في كلّ ركعة الحمد (مرّة) ، والتوحيد (مرّة)، وآية الكرسي (عشراً) والقدر (عشراً)** وبعض الأدعية المذكورة في مظانّها.

❖ [الثاني منه]: «**مناسبات وأعمال**»: لم ترِد له أعمال خاصّة به، إلّا أنّه يشترك مع الأيّام العشر الأوائل من ذي الحجّة في عظيم الفضل الذي لا يكاد يبارى. ثمّ يذكر المؤلّف بعض الأعمال المستحبّة.

❖ [الثالث منه]: «**سياحة علميّة، وتلقين ثقافيّ هادف**»: يرى فضيلة الشّيخ أنّ الثّقافة الإسلاميّة لا يمكن أن تتحقّق بالصورة الفضلى بمجرّد معرفة الفرد بها، بل لا بدّ من عملية التّذكير المستمرّة، الهادفة إلى امتزاج العارف بمعرفته، ليتحوّل هو إلى معرفة. فالمسلم الذي يتواصل مع هذه المستحبّات لا يمكن إلّا أن يكون بصيراً بما تغتذي به روحُه، مجدِّداً العهد بأُسس ثقافته القرآنيّة، متواصلاً مع كلّ ما انطوى عليه القلب في خطّ العقل، متّجهاً إلى حيث يتحوّل المعلوم عنده إلى عمل، فالعمل هو الهدف من الثّقافة الإسلاميّة.

❖ [الرابع منه]: «**حجّة الوداع**»: هذا اليوم من أيّام الله العظيمة، التي تعدّ المفاصل الرّئيسة لحركة التّوحيد على وجه الأرض. وفي تلك الحجّة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلاماً أشبه بوثيقة سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة على مسمع الحَجيج، ونصّ فيها على مولانا عليٍّ صلوات الله عليه، وبخلافته من بعده. [ورد في عدد من المصادرالرئيسة أنّ الرابع من ذي الحجّة هو اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة في حجّة الوداع]

❖ [الخامس منه]: «**إن كفلتَ يتيماً فأنتَ والرّسول في الجنّة كهاتين، فما مقام كافل الرّسول** صلى الله عليه وآله؟»: فيه وقعت غزوة سويق في السّنة الثّانية للهجرة، فيعقد الشّيخ مقارنة بين الذين حاربوا النّبيّ صلى الله عليه وآله، وبين الذين أحبّوه وناصروه وعلى رأسهم أبو طالب عليه السلام، فيذكر مواقفه وإيمانه، ثمّ يذكّر بالأعمال المشتركة للعشر الأوائل من ذي الحجّة.

❖ [السادس منه]: «**البيت وأهل البيت** عليهم السلام»: يوم تزويج الزّهراء لأمير المؤمنين عليهما السلام، يبيّن فضيلة الشّيخ سلامة المعتقَد وولاية أهل البيت عليهم السلام، فمَن يمت في حبّهم يمضِ شهيداً، «**فهل الدّين إلا الحبّ؟!**».

❖ [السابع منه]: «**الإمام الباقر** عليه السلام»: تصادف ذكرى استشهاده في هذا اليوم، فيتحدّث المؤلّف عن فضائل الإمام صلوات الله عليه.

❖ [الثّامن منه]: «**يوم التّروية**»: حيث يتوجّه الحجيج إلى عرفة، ويشرح الشيخ معنى التّروية، ويذكر أعمال ليلة عرَفة الجليلة، ويتوقّف عند ذكر خروج الإمام الحسين عليه السلام في هذا اليوم من مكّة، واستشهاد مسلم بن عقيل، وهانيء بن عروة.

❖ [التّاسع منه]: «**الحجّ عرَفة**»: فالحجّ يتلخّص في الوقت الذي يقف فيه الحجّاج بعرَفة، من ظهر يوم التّاسع إلى الغروب، فيذكر فضيلة الشّيخ أعمال يوم عرفة والمستحبّات، مبيّناً فضل هذا اليوم العظيم، واستجابة الدّعاء فيه. وفيه يستعرض كلُّ فرد شريط حياته، مركّزاً على العقيدة أوّلاً، والأخلاق ثانياً، والسلوك ثالثاً. مع التّأكيد على العلاقة بالناس وحمل همومهم.

❖ [ليلة العاشر منه]: «**فإذا أفضتُم من عرفات**»: يعرّج المؤلّف إلى المشعر الحرام، شارحاً أسماءه: «جَمْع»، و«المشعر الحرام»، و«مزدلفة»، في محاولة معرفة دلالات التّسميات الثّلاث، وذاكراً المستحبّات في الموقف بالمشعر الحرام.

❖ **كعصف مأكول**: بعد التّأكيد على أهميّة يوم عرفة، والانتهاء من مناسكه، واجتياز المشعر الحرام، حيث يمرّ الحجيج بوادي محسِّر الواقع بين منى ومزدلفة، والذي تعود تسميته إلى فيل «أبرهة» الذي كلَّ فيه وأعيا، فحسر أصحابَه بفعله وأوقعهم في الحسرات، الأمر الذي يذكّر الحاجّ بكل فرعون وطاغٍ في عصره، يتحدّث المؤلّف عن رمي الجمرات وفلسفتها.

الخاتمة: قياماً بانتظار القائم عجل الله فرجه

وفيها أنّ الحج دورة إبراهيميّة مهدويّة في السّياق الإلهيّ الذي شاءه تعالى فيضاً إلهيّاً. والمدخل الحصريّ لسلامة الحجّ وكلّ قصد: اتّباعُ المصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله، والقيامُ لله، طوافاً حول الكعبة التي جعلها الله تعالى مثابةً للنّاس وأمناً، لِيُحرموا مخبِتين، وقياماً لهم ليحلّوا قائمين بانتظار القائم عجل الله فرجه. والانتظارُ عملٌ دائب، وجهدٌ لا ينضب من معينه منهل..

بصائر

الحشرُ الأصغر
كأنّه يوم البعث من القبور

إعداد: أسرة التّحرير

في موسوعته الفقهيّة الرّائدة (جواهر الكلام) يمهّد الفقيه آية الله الشيخ محمّد حسن النجفي قدس سره لـ «كتاب الحجّ» بنصٍّ مطوَّل يُبيِّن فيه فضلَ الحجِّ، وأسرارَه والمعاني التَّوحيديّة المودَعة فيه، ومَوقعَه الطّليعي في منظومة العبادات الإسلاميّة، كما يؤكّد رحمه الله على ضرورة التّفقُّه في أحكامه.

الحجّ من أعظم شعائر الإسلام، وأفضل ما يَتقرَّب به الأنام إلى الملك العلّام، لما فيه من إذلال النّفس وإتعاب البدن، وهجران الأهل والتَّغرُّب عن الوطن، ورفض العادات وتَرْك اللّذات والشهوات "..." وإنفاق المال وشدِّ الرحال، وتحمُّل مشاقّ الحلِّ والارتحال ومقاساة الأهوال، والابتلاء بمعاشرة السَّفَلة والأَنذال، فهو حينئذٍ رياضة نفسانيّة وطاعة ماليّة، وعبادة بدنيّة؛ قوليّة وفعليّة، وجوديّة وعدميّة، وهذا الجمع من خواصّ الحجّ من العبادات التي ليس فيها أجمع من الصّلاة، وهي لم تجتمع فيها ما اجتمع في الحجّ من فنون الطّاعات "..."

عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لَقِيَه أعرابي فقال: «يا رسول الله، إنِّي خرجتُ أريدُ الحجّ ففاتني وأنا رجلٌ مُميل [ذو مال]، فمُرْني أنْ أصنعَ في مالي ما أبلغ به مثل أجر الحاجّ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **انظر إلى أبي قُبَيس، فلو أنَّ أبا قُبيس لك ذهبة حمراء أَنْفَقْتَه في سبيل الله ما بلغت ما يبلغ الحاجّ**، ثمَّ قال: **إنَّ الحاجَّ إذا أخذ في جهازه لم يَرفع شيئاً ولم يَضعه إلَّا كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيِّئات، ورَفع له عشر درجات، فإذا رَكِب بعيره لم يَرفع خفّاً ولم يَضعه إلَّا كَتب اللهُ له مثل ذلك. فإذا طاف بالبيت خَرج من ذنوبه، فإذا سَعى بين الصَّفا والمَروة خَرج من ذنوبه، فإذا وَقف بعرفات خَرَج من ذنوبه، فإذا وَقَف بالمشعر الحرام خَرج من ذنوبه، فإذا رَمى الجمار، خَرَج من ذنوبه**، قال: فعَدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا موقفاً إذا وَقَفَها الحاج خَرَج من ذنوبه، ثمَّ قال: **أنَّى لك أن تَبلغ ما يَبلغ الحاجّ؟**».

قال أبو عبد الله عليه السلام: «**ولا تُكتب عليه الذُّنوب أربعة أشهر، وتُكتَب له الحسنات إلَّا أن يأتي بكبيرة**» "..." والحجُّ أفضل من الصِّيام والجهاد والرِّباط، بل مِن كلِّ شيءٍ إلّا الصَّلاة. وفي الحديث «**أمَا إنَّه ليس شيءٌ أفضل من الحجِّ إلَّا الصَّلاة، وفي الحجِّ هنا صلاة، وليس في الصَّلاة قبلكم حجّ**». "..."

وقد تَطابق العقل والنّقل على أنَّ أفضل الأعمال أَحْمَزُها، وأنَّ الأجر على قدر المَشَقَّة.

بل يُستحبُّ إدمان الحجِّ والإكثار منه، وإحجاجُ العيال ولو بالاستدانة، أو تقليل النَّفقة كما دلَّت عليه المعتبرة المستفيضة وليس ذلك إلَّا لِعظم هذه العبادة، ويكفي لفاعلها أنَّه يكون كَيوم ولَدَتْه أمُّه في عدم الذَّنب.

يُستحبُّ إدمان الحجِّ والإكثار منه، وإحجاجُ العيال ولو بالاستدانة، أو تقليل النَّفقة، كما دلَّت عليه المعتبرة المستفيضة وليس ذلك إلَّا لِعظم هذه العبادة.

نعم ينبغي المحافظة على صحَّة هذه العبادة المعظَّمة أوّلاً بتصحيح النّيّة، لأنَّ الحجَّ "..." معدودٌ في هذه الأعصار من أسباب الرِّفعة والافتخار والأبهَّة والاعتبار، بل هو ممّا يتوصَّل به إلى التجارة والانتشار ومشاهدة البلدان والأمصار "..." فيُخشى عليه من تَطَرُّق هذه الدَّواعي الفاسدة المبطلة للعمل في بعض الأحوال، ولا خلاص من ذلك إلَّا بالإخلاص، ولا إخلاص إلَّا بالخلوص من شوائب العُجْب والرِّياء "..." وتطهير العبادات الدّينيّة عن التّلويث بالمقاصد الدّنيويّة، ولا يكون ذلك إلَّا بإخراجِ حبِّ الدُّنيا من القلب، وقَصْر حبِّه على حبِّ الله تعالى، ويكون ذلك

هو الدَّاعي إلى العمل "..." والطَّريق العامّي إليه واضح مكشوف، ولكن عند العلم تُسكَب العَبَرات وتَكثُر العَثَرات، ولاستدامة الفكر في أحوال الدّنيا ومآلها ومزاولة علم الأخلاق الذي هو طبُّ النّفس وعلاجها، نَفْعٌ بَيِّن في ذلك وتأثيرٌ ظاهر، والله الموفِّق.

ينبغي التّفقُّه في الحجّ، فإنَّه كثير الأجزاء، جَمُّ المطالب، وافِرُ المقاصد. وهو مع ذلك غير مألوفٍ وغيرُ مُتكرِّر.

التَّفقُّه في الحجّ

كما أنَّه ينبغي التّفقُّه في الحجّ، فإنَّه كثير الأجزاء، جَمُّ المطالب، وافِرُ المقاصد. وهو مع ذلك غير مأنوس وغير مُتكرِّر، وأكثر النّاس يأتونه على ضجرٍ وملالةِ سَفَر، وضِيق وقت واشتغال قلب، مع أنَّ النَّاس لا يُحسنون العبادات المتكرِّرة اليوميّة مثل الطَّهارة والصَّلاة مع الفهم لها ومداومتهم عليها وكثرة العارفين بها، حتى أنَّ الرَّجل منهم يَمضي عليه الخمسون سنة وأكثر ولا يُحسِن الوضوء فضلاً عن الصَّلاة، فكيف بالحجِّ الذي هو عبادة غريبة غير مألوفة، لا عهد للمكلَّف بها مع كثرة مسائلها وتَشعُّب أحكامها "..." وخصوصاً مع انضمام الطَّهارة والصَّلاة إليها، لِشَرطيَّة الأولى وجزئيَّة الثّانية، فإنَّ الخطب بذلك يعظم، قال زرارة: «قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جَعَلني اللهُ فِداك، أَسألُك في الحجِّ منذ أربعين عاماً فَتُفْتِيني؟ فقال: **يا زرارة، بيتٌ يُحَجُّ قبل آدم بألفَي عام تريد أن تفتى مسائله في أربعين عاماً؟**».

وعلى كلِّ حال، فلِلحجِّ أسرارٌ وفوائد لا يمكن إحصاؤها وإنْ خَفِيَت على المُلحدين كابن أبي العوجاء وأشباهه، «..**لأنَّ مَنْ أَضَلَّه اللهُ وأعمى قلبَهُ اسْتَوْخَم الحقَّ فلم يَسْتَعذِبه، وصار الشَّيطان وليَّه وربَّه، يوردُه مناهل الهَلَكة ثمّ لا يُصدره**»، [كما في ردّ الإمام الصادق عليه السلام على ابن أبي العوجاء]

علّةُ تشريعِه

إذ من الواضح أنَّ الله تعالى سَنَّ الحجَّ ووَضَعه على عباده إظهاراً لِجلاله وكبريائه وعلوِّ شأنه وعِظَمِ سُلطانه، وإعلاناً لِرِقِّ النّاس وعبوديّتهم وذُلِّهم واستكانتهم، وقد عامَلَهُم في ذلك معاملة السَّلاطين لِرعاياهم، والملوك لمماليكهم «..» وإنَّ اللهَ تعالى قد شرَّف البيتَ الحرام وأضافه إلى نفسه، واصطفاه لِقُدْسه، وجَعَلَه قياماً للعِباد ومقصداً يُؤَمُّ من جميع البلاد، وجعل ما حوله حَرَماً، وجعل الحَرَم أمْناً "..." ثمَّ أذَّن في النّاس بالحجِّ ليَأتوه رجالاً ورُكباناً من كلِّ فجٍّ، وأَمَرَهُم بالإحرام وتغيير الهيئة واللِّباس،

يجب المحافظة على صحَّة هذه العبادة المعظَّمة أوّلاً بتصحيح النّيّة، لأنَّ الحجَّ معدودٌ في هذه الأعصار من أسباب الرِّفعة والافتخار.

شُعثاً غبراً متواضعين مُستكينين، رافعينَ أصواتهم بالتّلبية وإجابة الدَّعوة، حتى إذا أَتوه كذلك حَجَبَهُم عن الدُّخول، وأَوْقَفَهم في حُجبِهِ، يَدعونه ويَتضرَّعون إليه، حتى إذا طال تضرُّعهم واستكانتهم، ورَجموا شياطينهم بِجِمارهم، وخَلَعوا طاعةَ الشّيطان من رِقابهم، أَذِنَ لهم بتقريب قربانهم وقضاء تَفثَهِم ليَطَّهروا من الذُّنوب الّتي كانت هي الحِجاب بينهم وبينه، وليَزوروا البيتَ على طهارة منهم، ثمَّ يُعيدهم فيه بما يظهر معه كمالُ الرِّقِّ وكُنْهُ العبوديّة، فَجَعَلَهُم تارةً يَطوفون ببيته ويَتعلَّقون بأستاره، ويَلوذُون بأركانه. وأُخرى يَسعون بين يدَيه مشياً وعَدْواً ليَتبيَّن لهُم عزُّ الرّبوبيّةِ وذُلُّ العبوديّة، وليَعرفوا أنفسَهم ويَضعوا الكِبْرَ من رؤوسهم، ويجعلوا نِيرَ الخضوع في أعناقهم ويَستشعروا شعار المذلَّة.

«..» وهذا من أعظم فوائد الحجّ، مُضافاً إلى ما فيه من التّذكُّر بالإحرام والوقوف في المشاعر العظام أحوالَ المحشر وأهوال يوم القيامة؛ إذ الحجّ هو الحَشْرُ الأصغر، وإحرام النّاس وتلبيتهم وحشرُهم إلى المواقف ووُقوفهم بها وَلِهِين مُتضرِّعين راجِين إلى الفلاح أو الخيبة والشّقاء، أشبهُ شيءٍ بخروج النّاس من أَجْداثِهم، وتوشُّحِهم بأكفانهم، واستِغاثتِهم من ذُنوبهم، وحشرِهم إلى صعيدٍ واحدٍ: إمَّا إلى نعيمٍ أو عذابٍ أليم. بل حركات الحاجّ في طوافهم وسَعْيِهم ورجوعهم وعَوْدِهم يُشبه أطوارَ الخائف الوَجِلِ المُضطرب المدهوش، الطّالب ملجأً ومفزعاً نحو أهل المحشر في أحوالهم وأطوارهم، وإلى ما فيه من اختبار العباد وطاعتهم وانقيادهم إلى أوامِره ونَواهيه، كما شَرَحَهُ أميرُ المؤمنين عليه السلام في المَروي عنه في (نهج البلاغة).

مصطلحات

«..فذَلك الذي لا مردَّ له»

نظرة فلسفيّة في معنى القضاء

العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي قدس سره

لا رَيْب أنَّ قانون العلّيّة والمعلوليَّة ثابتٌ، وأنَّ الموجود المُمكن معلولٌ له سبحانه إمّا بلا واسطة أو معها، وأنَّ المعلول إذا نُسِبَ إلى علَّته التّامّة كان له منها الضَّرورة والوجوب، إذْ ما لم يَجب لم يوجَد، وإذا لم يُنسَب إليها كان له الإمكان، سواء أُخذ في نفسه ولم يُنسَب إلى شيء كالماهيّة الممكنة في ذاتها، أم نُسِب إلى بعض أجزاء علَّته التّامّة؛ فإنَّه لو أوجب ضرورته ووجوبه كان علّةً له تامّة، والمفروض خلافه.

ولَمّا كانت الضَّرورة هي تَعيُّن أحد الطَّرفَين وخروج الشيّء عن الإبهام، كانت الضَّرورة المُنبسطة على سلسلة الممكنات، من حيث انتسابها إلى الواجب تعالى الموجب لكلٍّ منها في ظرفه الذي يخصّه، قضاءً عامّاً منه تعالى، كما أنَّ الضَّرورة الخاصّة بكلِّ واحدٍ منها قضاءٌ خاصّ به منه تعالى، إذ لا نعني بالقضاء إلَّا فصل الأمر، وتعيينه عن الإبهام والتّردُّد.

ومن هنا يظهر أنَّ القضاء من صفاته الفعليّة، وهو مُنتزَع من الفعل من جهة نسبته إلى علَّته التّامّة الموجبة له.

والرِّوايات في تأييد ما تقدَّم كثيرة جدّاً:

* ففي (المحاسن): «قال أبو عبد الله عليه السلام: **إنَّ الله إذا أراد شيئاً قدَّره، فإذا قدَّره قَضاه، فإذا قَضاه أَمْضاه**».

* وفيه: «قال أبو الحسن [الكاظم] عليه السلام ليُونس مولى عليّ بن يقطين: **يا يونس، لا تتكلَّم بالقدَر**، قال: إنِّي لا أتكلَّمُ بالقدَر، ولكنْ أقول: لا يكون إلَّا ما أراد الله وشاء وقضى وقدَّر، فقال: **ليس هكذا أقول، ولكن أقول: لا يكون إلَّا ما شاء الله وأراد وقدَّر وقضى**. ثمَّ قال: **أتدري ما المشيّة؟** فقال: لا، فقال: **همُّه بالشيّء، أوَ تدري ما أراد؟** قال: لا، قال: **إتمامُه على المشيّة**، فقال: **أوَ تدري ما قدَّر؟** قال: لا، قال: **هو الهندسة من الطُّول والعرض والبقاء**، ثمَّ قال: **إنَّ الله إذا شاء شيئاً أراده، وإذا أراده قدَّره، وإذا قدَّره قضاه، وإذا قضاه أمضاه**».

* وفي رواية أخرى عن يونس عنه عليه السلام، قال: «**لا يكون إلَّا ما شاء الله وأراد وقدَّر وقضى**. قلت: فما معنى شاء؟ قال: **ابتداءُ الفعل**. قلت: فما معنى أراد؟ قال: **الثّبوتُ عليه**. قلت: فما معنى قدَّر؟ قال: **تقدير الشَّيء من طوله وعرضه**، قلت: فما معنى قضى؟ قال: **إذا قضى أمضى، فذلك الذي لا مردَّ له**».

* وفي (التوحيد): «سُئل العالم [الإمام الكاظم] عليه السلام: كيف علمُ الله؟ قال: **علم وشاء وأراد وقدَّر وقضى وأمضى. فأمضى ما قضى، وقضى ما قدَّر وقدَّر ما أراد. فَبِعلمه كانت المشيّة، وبمشيَّته كانت الإرادة، وبإرادته كان التَّقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء. فالعلمُ متقدِّم على المشيّة، والمشيّة ثانية، والإرادة ثالثة، والتّقدير واقع على القضاء بالإمضاء. فللَّه تبارك وتعالى البَداء في ما علم متى شاء، وفي ما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء**».

والذي ذكرَه عليه السلام من ترتُّب المشيّة على العلم، والإرادة على المشيّة وهكذا، ترتُّب عقليٌّ بحسب صحَّة الانتزاع.

* وفيه باسناده عن ابن نباتة قال: «إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام عدلَ من عند حائط مائلٍ إلى حائطٍ آخر فقيل له: يا أمير المؤمنين تفرُّ من قضاء الله؟ قال: **أفرُّ من قضاء الله إلى قدَر الله عزَّ وجلَّ**».

أقول: وذلك أنَّ القدَر لا يُحتِّم المقدَّر، فمِن المرجوّ أن لا يقع ما قُدِّر، أمّا إذا كان القضاء فلا مدفعَ له، والرّوايات في المعاني المتقدِّمة كثيرة من طُرُق أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

(الميزان: ج ١٣، ص ٧٣، جماعة المدرّسين)

العلمانيّة
فلسفة التنكُّر لشريعة الله

الشيخ حسن الجواهري

العلمانيّة كلمة مترجمة عن كلمة «Secularism» الإنجليزيّة، وهي تعني اللّادينيّة أو الدّنيويّة، بمعنى «عدم الصِّلة بالدِّين» أو أن تكون علاقة المجتمع وأفراده بالدِّين علاقة فصلٍ وتَضادّ.
قراءة في معنى «العلمانيّة»، مقتطفة بتصرّف من كتاب (بحوث في الفقه المعاصر) للشيخ حسن الجواهري.

عرّفت (دائرة المعارف البريطانيّة) «العلمانيّة» على أنّها: «حركة اجتماعيّة تهدف إلى صرف النّاس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدّنيا وحدها».

ويَرى المُستشرق «آربري» في كتابه (الدّين في الشّرق الأوسط): «إنَّ المادّيّة العلمانيّة، والإنسانيّة، والمذاهب الطّبيعيّة والوضعيّة كلّها أشكال لِلّادينيّة. واللّادينيّة صفة مميّزة لأوروبا وأميركا، ومع أنَّ مظاهرها موجودة في الشّرق الأوسط فإنّها لم تتّخذ صيغة فلسفيّة أو أدبيّة محدَّدة، والنّموذج الرّئيسي لها هو فصل الدِّين عن الدّولة في الجمهوريّة التّركيّة».

ولكن بما أنَّ الغرب لم يفهم من الدِّين والعلم إلّا التّضادّ، فما كان دينيّاً لا يكون علميّاً، وما يكون علميّاً لا يكون دينيّاً، فقد فُسِّرت العبارة على هذا النحو، مع أنّه لا علاقة لهذه الفكرة اللّادينيّة بالعلم، وإنّما هي فكرة لعزل الدِّين عن حياة الإنسان بحيث لا يكون للدِّين سلطة في توجيه الفرد أو المجتمع، أو تثقيفهما، أو تربيتهما، أو التّشريع لهما، وصولاً إلى حيث ينطلق الفرد –والمجتمع تالياً– في حياته استناداً إلى عقله وغرائزه ودوافعه النّفسيّة فقط.

وعلى هذا، فإنَّ الشّريعة الإسلاميّة –التي نظّمت حياة الفرد والمجتمع بواسطة القرآن الكريم والسُّنّة النّبويّة، وأَوجبت اتِّباع الهدى والعقل وحذّرت من اتّباع الهوى والشّهوات– تتناقض تناقضاً أساسيّاً مع العلمانيّة (اللّادينيّة).

* قال تعالى مخاطباً رسوله الكريم صلى الله عليه وآله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الجاثية:١٨.

* وقال تعالى أيضاً: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ القصص:٥٠.

* وقال تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ ..﴾ ص:٢٦.

* وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ الجمعة:١-٢.

فقد قرّرت هذه الآيات أنَّ اتِّباع الرَّسول للشَّريعة التي أرادها الله تعالى للبشر، وعدم اتِّباع أهواء الّذين لا يعلمون، هي الطّريقة المُثلى للحياة.

وإنَّ عدم الاستجابة للرَّسول صلى الله عليه وآله الّذي يدعو إلى شريعة الله هو عين الضَّلال والضَّياع؛ فتكون العلمانيّة (اللّادينيّة) التي لا تعتقد بشريعة السَّماء، ولا تتَّبع الرَّسول الذي يدعو إلى شريعة السَّماء، هي عين الضَّلال والكفر والإلحاد لأنَّها مُصادِمة لتعاليم السّماء وشريعة الله تعالى.

ولدى تتبُّع منشأ شيوع المذهب العلماني في الأقطار الغربيّة، يُمكننا الوقوف على ثلاثة أسباب أساسيّة:

١ – وقوف الكنيسة –بإرهابها الفكري والسياسي– ضدّ العلم.

٢ – هيمنة «فلسفة التّفويض» على العقل الغربي، وهي الفلسفة القائلة بأنّ الخالق لا يتدخل في شؤون خلقه، خَلَقهم وشاء أن يدبِّروا أمورهم بأنفسهم.

٣ – ما جاء في النّصوص المسيحية المتأخّرة من الدّعوة إلى فصل الشأن الدّنيوي عن الشأن «الماورائي» أو الغَيبي؛ من قبيل: «دَعْ ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

حِكَم

إبدأ بالسّلام والمصافحة قبل الكلام

من حِكَم لقمان عليه السلام

يا بُنَيّ، استكثر من الأصدقاء ولا تأمَن من الأعداء، فإنَّ الغلَّ في صدورهم مثل الماء تحت الرَّماد.

يا بُنَيّ، إبدأ النّاس بالسّلام والمصافحة قبل الكلام.

يا بُنَيّ، لا تكالب الناس فيمقتوك، ولا تكُن مهيناً فيذلّوك، ولا تكُن حلواً فيأكلوك، ولا تكُن مرّاً فيلفظوك، (ولا مرّاً فتُرمى).

يا بُنَيّ، لا تخاصِم في علم الله، فإنَّ علم الله لا يُدرَك ولا يُحصى. "..".

يا بُنَيّ، إنْهَ النّفس عن هواها، فإنّك إنْ لم تَنْهَ النّفس عن هواها لم تدخل الجنّة ولم ترَها.

لغة

ساءَ

قال اللَّيث: **ساءَ** الشَّيْءُ **يَسوءُ سَواء** -كسحابٍ- فعلٌ لازمٌ ومُجاوزٌ، كذا هو مضبوط، لكنَّه في قول اللَّيث: «**سَوْأ**» بالفتح بدل «**سَواء**»، فهو سَيِّءٌ إذا قَبُحَ، والنَّعْتُ منه على وزن أَفْعَل، تقول: رجلٌ **أَسوأُ** أي أَقبحُ، وهي **سَوْآءُ**: قبيحةٌ. "..."

وفي الحديث عن النبيِّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «**سَوآءُ ولُودٌ خَيْرٌ من حسناءَ عَقِيمٍ**». "..."

ويقال: **ساءَ** ما فعل فلانٌ صنيعاً يَسوءُ، أي قَبُحَ صَنيعُه صَنيعاً.

ويُقال: **سوَّأَ** عليه صَنيعَه -أي فِعلَه- **تَسْوِئَةً وتَسْويئاً**: أي عابَهُ عليه فيما صنعه وقال له **أَسأْتَ**.

ويقال: إن أَخطأْتُ فخَطِّئْني، وإنْ **أَسأْتُ فَسَوِّئْ** عليَّ، كذا في الأَساس، أي قبِّحْ عليَّ إساءتي.

وفي الحديث: فما **سوَّأَ** عليه ذلك، أي ما قال له **أَسأْتَ**. "..."

وسُؤْتُ له وجهَ فلانٍ: قبَّحْتُه. "..."

ويقال: **سُؤْتُ** وجهَ فلان وأَنا **أَسُوءُهُ مَساءةً ومَسائِيَة، والمَسايَة** لغةٌ في **المَساءةِ**. "..."

وقال أَبو بكر في قوله: «ضربَ فلانٌ على فلانٍ **سَايَةً**»: فيه قولان: أحدهما **السَّايَةُ**: الفَعْلَةُ من السَّوْءِ فتُرك همزُها، والمعنى فَعَلَ به ما يؤدِّي إلى مكروهه والإساءةِ به. وقيل: معناه: جَعَل لما يُريد أَن يفعله به طريقاً، فالسَّايَةُ فعلَةٌ من سَوَيْتُ، كانَ في الأَصل سَوْيَة، فلمَّا اجتمعت الواوُ والياءُ والسّابقُ ساكنٌ [أي الواو]، جعلوها ياءً مشدَّدةً، ثمَّ استثقلوا التّشديد فأَتبعوهما ما قبله، فقالوا سايَةٌ، كما قالوا دِينار ودِيوان وقِيراط، والأَصل دِوَّان فاستثقلوا التّشديدَ، فأَتبعوه الكسرةَ التي قبله.

(تاج العروس، الزبيدي)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

..فاقبضْني إليك

روى المحدّث النّوري رحمه الله في (مستدرك الوسائل): «عن سعيد بن المسيّب قال: قحط المدينة فخرج النّاس يميناً وشمالاً، فمددتُ عيني فرأيتُ شخصاً أسود على تلٍّ قد انفرد، فقصدتُ نحوه فرأيتُه يُحرِّك شفتَيه، فلم يتمّ دعاءه حتى أَقْبَلَت غمامة، فلمَّا نَظر إليها حَمد الله وانصرف، وأدركنا المطرَ حتّى ظننّا الغرَق، فاتَّبعتُه حتّى دخل دار عليّ بن الحسين عليهما السلام، فدخلتُ إليه فقلت له: يا سيِّدي، في دارك غلامٌ أسود تفضَّل عليَّ ببيعه، فقال: **يا سعيد، ولم لا يوهَب لك؟** ثمَّ أمر القيِّم على غلمانه بعرض كلّ مَن في الدَّار عليّ، فجمعوا فلم أرَ صاحبي بينهم، فقلت له: لم أره، فقال: **إنَّه لم يبقَ إلَّا فلانٌ السَّائس**، فأَمَر به فأُحْضِر، فإذا هو صاحبي، فقلت له: هذا هو، فقال له: **يا غلام إنَّ سعيداً قد مَلَكَك، فامضِ معه**، فقال لي الأسود: ما حملك على أن فرَّقْتَ بيني وبين مولاي؟ فقلت له: إنِّي رأيتُ ما كان منك على التّلّ، فرفع يده إلى السّماء مبتهلاً، ثمَّ قال: إنْ كانت سريرة بيني وبينك قد أذعْتَها عَليَّ فاقبضْني إليك، فبكى عليُّ بن الحسين عليهما السلام، وبكى مَن حَضَرَه، وخرجتُ باكياً.

فلمَّا صرتُ إلى منزلي وافاني رسولُه عليه السلام، فقال لي: إن أردْتَ أن تحضر جنازة صاحبك فافعل، فوجدتُ العبدَ قد مات بحضرتِه».

قال المحدث النّوري: وإنّما أوردتُ الخبرَ بتمامه، لندرة وُجوده، وشرافة مضمونة، وكثرة فوائده لِمَن تدبَّر فيه.

(مستدرك الوسائل، الميرزا النّوري)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

الإسكندريّة

«قال أهلُ السِّيَر: بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسمَّاها كلّها باسمه، ثمَّ تغيَّرت أساميها بعده، وصار لكلِّ واحدةٍ منها اسمٌ جديد، فمنها الإسكندريّة الّتي بناها في باورنقوس، ومنها الإسكندريّة الّتي بناها تدعى المحَصَّنة، ومنها الإسكندريّة الّتي بناها ببلاد الهند، ومنها الّتي في جاليقوس، ومنها الّتي في بلاد السقوياسيس، ومنها الّتي على شاطئ النّهر الأعظم، ومنها الّتي بأرض بابل، ومنها الّتي هي ببلاد الصّغد وهي سَمَرْقَند، ومنها الّتي تدعى مرغبلوس وهي مَرو، ومنها الّتي في مجاري الأنهار بالهند، ومنها الّتي سُمِّيت كوش وهي بَلخ، ومنها الإسكندريّة العُظمى الّتي ببلاد مصر، فهذه ثلاث عشرة [هكذا] إسكندريّة.

والإسكندريّة أيضاً: قرية على دجلة بإزاء الجامدة، بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً، ومنها الإسكندريّة قرية بين مكّة والمدينة.

وجميع ما ذكرنا من المُدُن ليس فيها ما يُعرف الآن بهذا الاسم إلَّا الإسكندريّة العظمى الّتي بمصر، قال المنجِّمون: طول الإسكندريّة تسع وستُّون درجة ونصف، وعرضها ستّ وثلاثون درجة وثلث، واختلفوا في أوَّل مَن أنشأ الإسكندريّة الّتي بمصر اختلافاً كثيراً؛ فقد ذهب قومٌ إلى أنّها إرَمْ ذات العماد المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ الفجر:٧-٨».

(معجم البلدان، الحموي – مختصر)

في مدْحِ أمير المؤمنين عليه السلام

أَلَمْ يَجْعَلْكَ مَوْلاهُمْ

شعر: السيّد علي خان المدني الشّيرازي

السيّد علي خان المَدَني صاحب (رياض السالكين) في شرح الصّحيفة السجّاديّة و(الدّرجات الرّفيعة في طبقات الشيعة). وُلد في المدينة المنوَّرة سنة ١٠٥٢ هجريّة، وتُوفّي بشيراز سنة ١١٢٠، فَدُفن في المزار المعروف بـ «شاه چراغ».
قال فيه العلّامة الأميني في (الغدير): «من ذخائر الدّهر، وحسنات العالم، ومن عباقرة الدّنيا».
في أجواء عيد الغدير الأغرّ، تقدّم «شعائر» هذه الأبيات من قصيدةٍ له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام .

أميرَ المؤمنينَ فَدَتْكَ نَفْسِي ... لنا مِن شَأنِكَ العَجَبُ العجابُ
تَوَلَّاكَ الأُولَى سعِدُوا فَفَازُوا ... ونَاوَاكَ الَّذينَ شَقوا فَخَابُوا
وَلَوْ عَلِمَ الوَرَى ما أنتَ أَضْحوا ... لِوَجْهِكَ ساجِدِينَ ولَمْ يُحَابُوا
يَمِينُ اللهِ لَوْ كُشِفَ المُغَطَّى ... ووَجْهُ اللهِ لَوْ رُفِعَ الحِجابُ
خَفِيْتَ عنِ العُيونِ وأنتَ شمسٌ ... سَمَتْ عَنْ أنْ يُجَلِّلَها سَحابُ
وليسَ على الصَّباح إذا تَجَلَّى ... ولَمْ يُبْصِرْهُ أعمَى العَيْنِ عابُ
لِسِرِّ ما دَعَاكَ أبَا تُرابٍ ... مُحَمَّدُ النَّبِيُّ المُسْتَطابُ
فَكانَ لِكُلِّ مَنْ هُوَ مِنْ تُرابٍ ... إلَيْكَ وأنْتَ عِلَّتُهُ انْتِسابُ
فَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ تُخْلَقْ سَماءٌ ... وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُخْلَقْ تُرابُ
وفِيكَ وفِي وَلائِكَ يَوْمُ حَشْرٍ ... يُعَاقَبُ مَنْ يُعَاقَبُ أوْ يُثابُ
بِفَضْلِكَ أَفْصَحَتْ تَوْراةُ مُوسى ... وإنْجِيلُ ابنِ مَرْيَمَ والكِتابُ
فَيَا عَجَباً لِمَنْ ناواكَ قِدماً ... وَمِنْ قَوْمٍ لِدَعْوَتِهِمْ أَجَابُوا
أَزاغُوا عَنْ صِراطِ الحَقِّ عَمْداً ... فَضَلُّوا عَنْكَ أَمْ خَفِيَ الصَّوابُ
أَمِ ارْتَابُوا بِمَا لَا رَيْبَ فِيهِ ... وَهَلْ فِي الحَقِّ إذْ صَدَعَ ارْتِيابُ
وَهَلْ لِسِواكَ بَعْدَ غَدِيرِ خُمٍّ ... نَصِيبٌ فِي الخِلافَةِ أَوْ نِصَابُ
أَلَمْ يَجْعَلْكَ مَوْلاهُمْ فَذَلَّتْ ... عَلَى رَغْمٍ هُناكَ لكَ الرِّقابُ
فَلَمْ يَطْمَحْ إلَيْها هَاشِمِيٌّ ... وإنْ أَضْحَى لَهُ الحَسَبُ اللُّبَابُ "."

إصدارات عربية

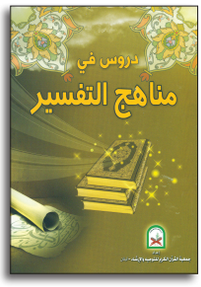

الكتاب: دروس في مناهج التفسير

إعداد ونشر: «جمعيّة القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد»، بيروت ٢٠١٢

يتضمّن هذا الكتاب أربعة عشر درساً أعدّتها «جمعيّة القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد»، مصدرها الأساس كتاب (المناهج التفسيرية) للعلّامة الشيخ جعفر السبحاني، وما ورد حول علوم القرآن في كُتُب المفسّرين، لتكون جزءاً من منهجها التعليمي، وللمهتمّين.

عناوين الدروس: تعريف التفسير - شروط التفسير والمفسّر - القرآن الكريم قطعيّ الدلالة - التفسير بالرأي - المنهج التفسيري غير الإهتمام التفسيري - تفسير القرآن على ضوء المدارس الكلامية - التفسير على ضوء السُّنن الإجتماعية - التفسير على ضوء العلم الحديث - التفسير حسب تأويلات الباطنية - التفسير حسب تأويلات الصوفية - التفسير بالنَّقل - تفسير القرآن بالقرآن - التفسير البياني للقرآن - تفسير القرآن باللّغة والقواعد العربية - تفسير القرآن بالمأثور عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام.

الكتاب: فضائل فاطمة الزّهراء عليها السلام

المؤلِّف: الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ للهجرة)

تحقيق: الشيخ باسم مكداش

صدرت مؤخّراً طبعة جديدة من كتاب «فضائل فاطمة الزهراء» من تأليف الحاكم النيسابوري صاحب (المستدرَك على الصّحيحَين)، وبضميمتِه «رسالة في تفضيل فاطمة الزهراء على نساء العالمين» تأليف السيد عبد العزيز ابن الصّديق الحسني الغماري المغربي (ت: ١٤١٨ للهجرة)، وقد عمل على الجمع والتّحقيق الشيخ باسم مكداش، الحائز على ماجستير في الدراسات الإسلاميّة.

استهلَّ المحقّق عملَه بترجمة للحاكم النيسابوري، وعرضٍ لفضائل أهل البيت عليهم السلام عموماً ومناقب السيّدة الزهراء عليها السلام بوجهٍ خاصّ، كما وردت في القرآن الكريم والحديث الشّريف.

ثمَّ أورد المحقّق الشيخ مكداش نصَّ رسالة الغماري في «تفضيل فاطمة الزهراء على نساء العالمين» مستهلّةً بترجمة للمؤلّف، وتضمّنَ القسم الأخير نصّ كتاب «فضائل فاطمة الزهراء»، والدّاعي إلى تأليفه كما صرّح النّيسابوري في مقدّمته.

الكتاب: إستراتيجيات الصراع مع الصهيونية - المقاومة تحصد الإنتصارات

المؤلِّف: العميد الرّكن أمين حطيط

النّاشر: «دار المحجّة البيضاء»، بيروت ٢٠١٢

مجموعة من الأبحاث الاستراتيجية في موضوع الصراع ضد الصهيونية، تعرض لموقع لبنان من الصراع وانتقاله من سياسة «القوّة في الضعف» إلى «إستراتيجية القوّة في المواجهة»، واعتماد المقاومة سبيلاً إلى ذلك.

كما يتناول الكتاب التداعيات المحليّة والدولية لانتصارات المقاومة في لبنان وفلسطين، ويختم بعرض لجرائم «إسرائيل» ووجوب ملاحقتها، والسُّبل المتاحة لذلك.

الكتاب: البرنامج النّووي الإيراني في ضوء القانون الدُّولي

المؤلِّف: عامر عباس

النّاشر: «مركز الدّراسات في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى»، بيروت ٢٠١٢

في إطار البحوث العلميّة التي يصدرها «مركز الدّراسات والتّوثيق في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» في لبنان، صدر كتاب: «البرنامج النووي الإيراني في ضوء القانون الدُّولي» للباحث عامر عباس.

أهمّية الكتاب في أنَّه يتناول هذا الموضوع المهمّ والاستراتيجي، إنطلاقاً من كونه يشكّل محوَر جدل على المستوى العالمي لِما له من دلالات تتعلّق بمستقبل النّظام الإقليمي وتعدُّد الأقطاب على المستوى الدُّولي.

ففي رأي المؤلّف أنَّ نجاح الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في إنجاز برنامجها النَّووي السِّلمي يؤكّد حقيقة التّحوُّل الجذري الذي يجري في العالم، وخصوصاً لجهة الإنتقال من الأحاديّة إلى التّوازن، حيث تقع إيران في قلب هذا التّوازن العالمي المرتقب.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

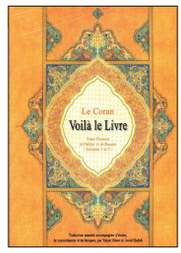

الكتاب: «القرآن الكريم – ذلك الكتاب لا ريب فيه»،
Le Couran – Voila Le Livre

ترجمة: يحيى علوي، وجواد حديدي

النّاشر: «مؤسسة ترجمة معاني القرآن المجيد»، قمّ ٢٠١٢

صدر حديثاً عن «مؤسّسة ترجمة معاني القرآن المجيد» في مدينة قمّ المقدّسة، ترجمة معاني سورتَي الفاتحة والبقرة، تحت عنوان: «القرآن الكريم – ذلك الكتاب لا ريب فيه».

قام بالتّرجمة إلى اللّغة الفرنسيّة الباحثان يحيى علوي وجواد حديدي. جاء في مقدّمة الكتاب أنَّ هذه التّرجمة هي مقدّمة لمشروع التّرجمة الكاملة لمعاني المصحف الشّريف، وهو مشروع يندرج ضمن منهجيّة جديدة وبأسلوبٍ مُبتكر يَتضمَّن شرحاً ودراسات حول مفاهيم لغة القرآن وتراكيب عباراته، مع ذكر موارد تكرارها في المصحف الشّريف عيناً ومعنى.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

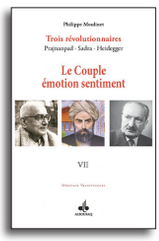

الكتاب: «مثلّث المعنى»، Le Couple Emotion – Sentiment

المؤلّف: فيليب مولينيه

النّاشر: «دار البراق»، باريس ٢٠١٢

صدر بالفرنسيّة كتاب يدور حول الثّورة المعرفيّة التي أطلقها ثلاثة من الفلاسفة والحكماء العالميّين، وهم الحكيم الإلهي المسلم صدر الدين الشيرازي (ملا صدرا)، والفيلسوف الألماني الوجودي المعروف مارتن هايدغر، والحكيم الهندي براجنانباد.

في هذا الكتاب الذي ألّفه الباحث الفرنسي في التّصوف فيليب مولينيه مسعىً إلى المقارنة بين هؤلاء الحكماء الثّلاثة، وخصوصاً لناحية العناصر الجامعة بينهم في مجال رؤية الوجود والتّوحيد والعالَم. وبعد أن يعرض المؤلّف إلى أبرز القضايا التي يتميّز بها كلٌّ من هؤلاء، يؤكّد على التّواصل في المقصد والمعنى فيما بينهم بالآخر، الأمر الذي يُثري حقيقة البُعد الكوني للتّوحيد في الفهم الإنساني.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

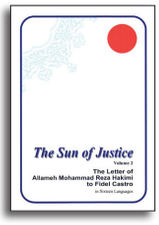

الكتاب: «شمس العدالة»، The Sun of Justice

المؤلّف: الأستاذ محمّد رضا حكيمي.

صدر مؤخراً كتاب مترجَم من الفارسية إلى عدّة لغات بعنوان «شمس العدالة»، وهو نصّ الرّسالة المطوَّلة التي أرسلها المفكّر الإيراني محمّد رضا حكيمي إلى الرّئيس الكوبي فيديل كاسترو قبل سنوات، وضمَّنها القِيَم الإسلاميّة السّامية في العدالة والأخلاق والتي تشكّل الطّريق الى إعادة بناء العالم على أُسُسٍ جديدة.

يحتوي الكتاب على ترجمة للرّسالة الى عدّة لغات آسيويّة وإفريقيّة إلى جانب الإنكليزيّة، حيث تكمن أهمّيتها في النّقاش الذي افتَتحته بين النُّخَب الفكريّة في البلدان النّاطقة بالإسبانيّة، وخصوصاً لجهة الأفكار التي وَرَدت فيها والمستلهَمة من القرآن الكريم والأحاديث الشّريفة.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

الكتاب: «شيخ بهايي – مخزن اسرار سير وسلوك»

الشيخ البهائي – مستودع أسرار السّير والسلوك

تأليف: علي صدرايي

الناشر: «انتشارات خويي»، قم ٢٠١٢

يتناول هذا الكتاب السّيرة الذّاتيّة والعلميّة والعرفانيّة للشيخ البهائي قدس سره (محمد بن الحسين بن عبد الصّمد الحارثي الهمداني الجُبَعي، ت:١٠٣١ للهجرة)، ويمتاز عن نظائره باعتماد المؤلّف على ثلاثة مصادر جديدة في ترجمته للشيخ البهائي.

أولى هذه المصادر كتاب (خير البيان) للعلّامة ملِك شاه حسين السيستاني المعاصر للشيخ البهائي، وقد فرغ من كتابه سنة ١٠١٩ للهجرة في مدينة هرات، وقدّمه للشّاه عبّاس الصفوي.

المصدر الثاني: كتاب (تحفة الأخوان) للواعظ المرندي من علماء القرن الحادي عشر، وفيه -إلى ترجمة الشيخ البهائي- ترجمة للمحقّق الميرداماد، ويقدّر أنّ فراغه من كتابه كان سنة ١٠٤٥ للهجرة.

المصدر الثالث: كتاب (رياض الجنة) للعلّامة السيّد محمّد حسن زنوزي (ت: ١٢٢٣ للهجرة) وفيه «ترجمة وافية للشيخ البهائي تتضمّن معلوماتٍ جديدة»، كما جاء في مقدّمة المؤلّف علي صدرايي.

«حمورابي» (٢)

صدر حديثاً عن دار «حمورابي للبحوث والدّراسات الإستراتيجيّة» العدد الثاني من المجلّة الفصليّة التي تحمل اسم المركز نفسه.

في العدد الجديد نقرأ مجموعة من المقالات والأبحاث تتقدَّمها الافتتاحيّة بقلم رئيس التّحرير د. عبد كاظم المعموري بعنوان «جذور الجغرافيا في العراق».

ومن أبرز المقالات التي تضمَّنها هذا العدد:

- «إنبلاج فجر النّظام الدّولي الجديد متعدِّد الأقطاب».
- «العراق وإشكاليّات الفصل السابع»، د. فكرت عبد الفتاح.
- «متغيِّرات الشّأن العراقي وعلاقتها بالإستراتيجيّة الأميركيّة»، د. حيدر علي.
- «المواريث الإقتصاديّة للاحتلال الأميركي- إشكاليّة الموازنة»، د. كامل علاوي كاظم.
- «الفيدراليّة في العراق: جدليّة المفهوم وصراع الإرادات»، د.جواد البكري.
- «فلسطين في خطاب الثّورات العربيّة»، د. يحيى أبو زكريا.
- «الأتراك والعرب: حسابات مركّبة»، د. محمّد نور الدين.

كما ويتضمَّن العدد موضوعات وقراءات فكريّة وثقافيّة منوّعة.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«المنهاج» (٦٦)

صدر عن «مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع» العدد السادس والستّون من المجلّة الفصليّة «المنهاج» والتي تُعنى بالقضايا الفكريّة الإسلاميّة.

نقرأ في هذا العدد عدّة مواضيع، منها:

- «العلوم الإسلاميّة بين التّجربة والتّنظير، علم الأخلاق نموذجاً» للشيخ خالد الغفوري.
- «نشأة التّشيُّع وظهور فِرَق الشّيعة» بقلم هيثم مزاحم.
- «اجتماعيّات الدِّين والتّديُّن، دراسة في النّظريّة الاجتماعيّة الإسلاميّة» لإبراهيم منصور.
- «أبعاد الشخصيّة، وآليّات بنائها في القرآن الكريم» للشيخ علي عبّاس.

أمّا ملف منتدى المنهاج: «الإيمان الدِّيني بين العقل والعاطفة» فقد تضمّن أربعة عناوين، هي: النّزعة الإيمانيّة عند فيتجنشتاين - الإيمان الدّيني بين العقل والعاطفة، وليام جيمز أنموذجاً - العقل والإيمان الدّيني – حقيقة الإيمان في القرآن الكريم، دراسة نقديّة لنظريّة الإيمان العاطفي.

«نور الإسلام» (١٥٥-١٥٦)

عن «مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام الخيرية الثقافية» صدر العدد الجديد من المجلّة الثّقافيّة الإسلاميّة «نور الإسلام»، وفيها محاورِ وتحقيقات ودراسات إسلاميّة وثقافيّة، وإطلالة على أحوال المسلمين في العالم.

نقرأ في هذا العدد:

- «القيادات الرّبانيّة» للسيّد علي مكّي.
- «عبد المطّلب.. آخر أوصياء الفترة» للسيّد صدر الدّين شرف الدّين.
- «سيرة العلّامة المحقّق الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله»
- «كيف نواجه مشكلاتنا» بقلم السيّد حسين اسماعيل الصّدر.
- «استطلاع: نيوزيلاندا، الإسلام المزدهر».

كما ويتضمّن الإصدار الجديد ترجمة إنكليزيّة لعدد من المقالات والتّحقيقات التي وردت فيه.